

شرح العقيدة الطحاوية - والرؤية حق لأهل الجنة - لفضيلة الشيخ

وليد السعیدان

وليد السعیدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعیدان حفظه الله يقدم راشد السعیدان حفظه الله يقدم من شرح متن العقيدة الطحاوية الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد. اللهم

اغفر لنا - 00:00:15

ولوالديه ولوالدينا ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمة الله تعالى والرؤبة حق لأهل الجنة. بغير احاطة ولكن كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة. وتفسيره على ما اراد الله تعالى - 00:00:38

او علم وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو كما قال ومعناه على ما اراد لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوجهين باهوائنا فانه ما سلم في دينه الا من سلم - 00:00:58

جل جلاله ولرسوله صلى الله عليه وسلم. ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على رسول الله الاميين وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:01:18

هذه القطعة التي قرأها الشيخ فهد من كلام الامام الطحاوي رحمة الله تعالى تتكلم عن عقيدة عظيمة من عقائد اهل السنة والجماعة وهي عقيدة رؤية الله عز وجل يوم القيمة - 00:01:38

والكلام عليها منحصر في مسائل المسألة الاولى اجمع اهل السنة قاطبة على ان المؤمنين يرون الله عز وجل في الجنة رؤية عيان بابصارهم على ما يليق بجلال الله عز وجل وعظمته - 00:01:54

وقد تواترا نقل الاجماع في هذه المسألة عن اهل السنة والجماعة ولم يخالف في ذلك احد ممن ينتمي لاهل السنة. وانما المخالف في ذلك معدود من اهل البدع وهذا الاجماع في مسألة اثبات رؤية الله يوم القيمة. في الجنة هو من الاجماع القطعي - 00:02:18

معلوم من الدين بالضرورة. ومعنى ذلك ان من انكره فقد كفر على تفصيله سيأتيانا بعد قليل باذن الله عز وجل. لأن المقرر عند العلماء ان من انكر الاجماع القطعي المعلوم من الدين بالضرورة - 00:02:44

فانه كافر وقد تواترت ادلة الكتاب والسنة على اثبات هذه العقيدة العظيمة فقد دل عليها الاجماع كما ذكرت وكذلك الكتاب والسنة المتواترة فاما من الكتاب ففي مواضع منها ما ذكره الشيخ رحمة الله تعالى بقوله وجوه - 00:03:04

يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقد ثبت تفسير هذه الآية بأنه النظر الى وجه الكرييم عن جملة من سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتتابعين وعلى رأسهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه. وكذلك حذيفة ابن اليمان. وكذلك ابن عباس وابو موسى الاشعري - 00:03:35

وعبادة ابن الصامت وكذلك سعيد بن المسيب وكذلك عبد الرحمن ابن ابي ليلى وعبد الرحمن ابن سابت ومجاحد وعكرمة. وكذلك عامر بن سعد وعطاء والضحاك والحسن. وقد زاد وسدي وعامة اهل السنة والجماعة يفسرون هذه الآية بأنها النظر الى وجه الكرييم عز وجل بعد دخول بعد دخول الجنة على ما يليق - 00:04:03

بجلال الله وعظمته ولا سيما وان في الآية قرينة تدل على ذلك دالة ظاهرة. وهي ان الله عز وجل قال وجوه يومئذ الى ربها ناظرة فعلى النظر بالوجوه وباتفاق اهل اللغة ان النظر اذا علق بالوجه فانما يقصد به نظر نظر العينين - 00:04:36

فاذا قلت نظرت اليك بوجهي بمعنى نظرت اليك بعيني فلما ذكر الله عز وجل ان هذه الوجوه هي التي تنظر الى الله فدل ذلك على

انها رؤية عيان بالابصار هذا هو الذي تعرفه العرب - 00:05:03

كلامها ولا عبرة بتحريفات الجهمية واهل البدع من الاعاجم الذين لا فقه لهم في دلالات اللغة ولا استعمالات عربى فيها وكذلك هناك قرينة اخرى ايضا. وهي ان الله عز وجل قال وجوه يومئذ ناضرة الى - 00:05:19

بها ناظرة والعرب تعرف ان النظر اذا عدي بالى فانما يقصد به نظر العين. فقولك نظرت اليك لا يحمل بمعنى انتظرتك لما ابطأت علي. فان النظر بمعنى الانتظار لا يعدى بالياء - 00:05:42

انتبهوا لهذا. ولكن اذا قلت نظرت الى السيارة فعامة العرب يفهمون انك نظرت اليها بماذا؟ بعينك اذا قلت نظرت الى المسجد نظرت الى السماء نظرت الى القمر. فانما يفهم العرب انك نظرت لها بعينيك - 00:06:02

ولذلك لا يقول الاعمى نظرت الى السماء لماذا؟ لأن واقع حاله يكذب مقاله اذ ليست عنده الله البصر التي يعدى بها النظر. فالقاعدة عند العرب ان النظر اذا عدي بالى - 00:06:24

انما يقصد به نظر نظر العين مع ان النظر في اللغة العربية قد يأتي بمعنى نظر نظر القلب ولكن نظر القلب والانتظار وان ورد بمعنى النظر الا انها لا يرдан به لا - 00:06:44

لا يردان به الا انه لا يراد بهما معناهما اذا عديا بالاء. فمتى ما رأيت النظر بعده حرف الى فاعرف مباشرة ان المقصود نظر العين فكيف وقد تأيدت هاتان القرینتان باجماع اهل السنة والجماعة على تفسير النظر الوارد في الآية الى انه - 00:07:06

العين ولكن ابي ذلك اهل البدع. وقالوا ان المقصود بالنظر هنا ان انما هو انتظار ثواب الله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي منتظرة. اي هي تنتظر ثواب الله عز وجل. وهذا تفسير بدعي مخالف لمن عقد عليه - 00:07:32

اجمعوا اهل السنة والجماعة من السلف والخلف. وهو مخالف للغة ايضا. والمتقرر عندنا ان كل تفسير جرى على غير المشهود على في لسان العرب فانه باطل. والمتقرر كذلك ان كل فهم في نصوص - 00:08:02

اعتقاد يخالف فهم سلف الامة وائمهها فانه باطل. وقد اجتمع في تفسير الجهمية هذا الامر ان جميعا فخالفوا بتفسيرهم لغة العرب وما تقرر في لسانهم وخالفوا بذلك فهم السلف الصالح رحمهم الله - 00:08:25

وتعالى قولهم هذا رد عليهم بل لو تأملت تفسيرهم هذا لوجده باطلا في نفسه من من عده او же ايضا غير ما ذكرته. وهي ان ان المقام اكرام وثوابهليس كذلك؟ والانتظار ليس فيه اكرام ولا ثواب. كونك تنتظر عطاء الكريم، تنتظر عطاء - 00:08:45 الكريم فإذا انتظرت عطاء الكريم ولم يبادرك به فان هذا نوع اهانة لك والمقام اكرام واهل الجنة لا ينتظرون. وانما كل شيء يتمونه يجدونه في جنات الله عز وجل. حاضرا امامهم - 00:09:11

فإذا تفسيره بالانتظار متناف. مع واقع اهل الجنة وما اعده الله عز وجل فيها ولاهلها من من النعيم ولان الله عز وجل انتبهوا لهذا. ولان الله عز وجل قال وجوه يومئذ - 00:09:31

اي من اي من النضارة والحسن والبهاء والجمال. والاستبشران. وهذا غالبا لا يكون الا بما اعجب العين رؤيته الا بما اعجب العين رؤيته. فإذا رأت العين شيئا اعجبها فان هذا الاعجاب ينقلب على - 00:09:54

على صفحات الوجه فإذا رأيت شيئا جميلا ينقلب ذلك على صفحات ينقلب ذلك على صفحات وجهك. وهذا لا يكون ابدا على معنى الانتظار. ولذلك من اعظم نعيم اهل الجنة الذي يعطيه الله عز وجل اهل الجنة وهو النعيم - 00:10:16

الذي شمر له المشمرون وتمتهن نفوس العارفين هي رؤية الله عز وجل هذا اعظم نعيم على الاطلاق اذا الاستدلال بهذه الآية على منهج اهل السنة والجماعة استدلال صحيح متفق مع لغة العرب اتفاقا كاملا - 00:10:40

ومن ادلة القرآن كذلك قول الله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي فقد وعد الله عز وجل من احسن عمله وايمانه وتوحيده وعقيدته بان له ثوابين الشواب الاول الحسنى والحسنى اسم من اسماء الجنة - 00:11:02

وهناك ثواب زائد على هذا النعيم. في قول الله عز وجل وزيادة فان قلت وما المقصود بهذه الزيادة؟ فاقول لا نحتاج في تفسير هذه الزيادة لا الى تفسير عبيد ولا الى تفسير زيد - 00:11:28

لأنه قد ورد تفسيرها عن من لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. فقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح الإمام مسلم من حديث صحيب صهيب ابن سنان الرومي - 00:11:46

رضي الله تعالى عنه وارضاه قال تلى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية. للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة واهل النار نارا ندم - 00:12:06

يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجذكموه ان يبادركم به فقالوا لم يدخلنا الجنة؟ لم يبيض وجوهنا؟ لم يحرمنا على النار؟ قال فيكشف رب العزة والجلال - 00:12:26

الحجاب. فينظرون اليه عز وجل. فكلام النبي صلى الله عليه وسلم هذا بعد تلاوته لهذه الآية دليل على ان الزيادة المذكورة فيها انما هي رؤية الله تبارك وتعالى. وقد بذلك جمع من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رأسهم حبر القرآن حبر الامة وترجمان القرآن ابن عباس رضي الله تعالى - 00:12:49

عنهم وارضاهم وهذا يبطل كل تفسير يخالف هذا التفسير. لأن من الناس من فسر الزيادة هنا بزيادة النعيم والثواب. وليس المقصود به رؤية الله عز وجل واخراج رؤية الله من هذا التفسير معارض بقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - 00:13:19
ومن جملة الادلة من القرآن على اثبات رؤية الله عز وجل كذلك. قول الله عز وجل كلاما انهم اي الكفار عن رיהם يومئذ لمحظوبون. فان قلت وما وجه الاستدلال فاقول لقد كفانا الامام الشافعي رحمة الله تعالى مؤنة الاستدلال - 00:13:49

فقد ذكر رحمة الله ان الله لما عاقب الكفار بالاحتجاب عنهم يوم القيمة. افاد ذلك ضمنا انه لا يحتجب عن عباده المؤمنين اذ لو كان الله لا يرى في الاخيرة ويحتجب عن الجميع فلماذا خص الاحتجاب في هذه الآية بالكافار - 00:14:16

وهذا يسميه الاصوليون الاستدلال بالتلظيم او الاستدلال بالاشارة فلما احتجب الله عز وجل عن الكفار بسبب كفرهم فانه ضمنا يكشف الحجاب عن المؤمنين لايدهم اسلامهم فلا يمكن ان يستوي المؤمنون مع الكفار في الاحتجاب لأن الاحتجاب عقوبة - 00:14:40
ولا ولا يعاقب الله عز وجل الا من كان مستحقا للعقوبة ومن ادلة القرآن ايضا. قول الله تبارك وتعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وقد ثبت عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه فسر المزيد هنا بأنه - 00:15:07

رؤية الله تبارك وتعالى في الجنة. اسأل الله الا يحرمني واياكم والمسلمين من هذا الفضل العظيم واما من السنة فقد تواترت الادلة عن اصحاب النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم في اثبات رؤية الله - 00:15:41

فاحاديث اثبات الرؤية متواترة واحفظوا قولي متواترة لاننا في اجابة الشبهات سوف نحتاج لها باذن الله فقد روى احاديث الرؤية اكثر من ثلاثين صحابي ولا جرم ان هذا العدد الهائل من الرواية لهذه المسألة دليل على انها مما تواتر بها النقل. بل حتى - 00:16:04
لو لم يوجد في السنة دليل يثبتها فهي عقيدة متواترة لأن القرآن دل عليها القرآن كله متواتر في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال الناس للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة - 00:16:32

فقال صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس صروا ليس دونها سحاب؟ قالوا لا. قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس فيها سحاب؟ قالوا لا. قال فانكم ترون ربكم عز وجل كذلك - 00:17:02

وهذا نص صحيح قاطع في اثبات هذه العقيدة التي اجمع عليها اهل السنة والجماعة ومنها كذلك حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم - 00:17:22

كما ترون الشمس صروا ليس دونها سحاب. وكما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته ان استطعتم على الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا وفي الصحيحين كذلك من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:46

النتنان من ذهب انيتهم وما فيهما. وجتنان من فضة نيتهم وما فيهما. وليس بين القوم وبين ان ينظروا الله الا ان يكشف حجاب الكرباء عن وجهه عز وجل فليس بين القوم وبين ان يروا الله عز وجل الا ان يكشف رداء او قال حجاب الكرباء عن وجهه - 00:18:15

في جنة عدن في جنة عدن وفي مسند الامام احمد من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه من ينظر - [00:18:45](#)

في ملكه مسيرة سنة يرى اقصاه من ادناه. هذا ادنى اهل الجنة منزلة الان تخيل اكبر مزرعة في العالم هل يمكن ان يمشي صاحبها من اولها الى اخرها في يوم كامل ما يقطعها؟ تبلى. ادنى اهل الجنة منزلة من يسير في ملكه سنة كاملة - [00:19:17](#)

لا يقطع اخر ملكه. ومع ذلك وهو في اول ملكه يرى اخر ملكه من امام عينيه. فلا يخفى عليه شيء من نعيم ملكه مطلقا فان الانسان قد يأتي الى جانب من بيته جميل ولكن جوانب البيت الجميلة الاخرى تخفي عليه - [00:19:45](#)

واما نعيم اهل الجنة فانه يكون حاضرا امامهم. يرونوه ولا يخفى عليهم منه شيء. طيب هذا ادناهم منزلة قال واما اعلاهم فهو من ينظر الى وجه الكريم كل يوم مرتين - [00:20:11](#)

حديث حسن. واعلاهم منزلة من ينظر في وجه الكريم كل يوم مرتين. اسأل الله عز وجل ان لا يحرمني واياكم من من هذه الرؤية. وقد تواتر النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم تواترا معنويا - [00:20:29](#)

ولفظيا في اثبات ان المؤمنين يرون الله تبارك وتعالى في في بعد دخول الجنة المسألة الثانية ان قلت بما ان الادلة قد تواترت وقد كثرت النقول في هذه المسألة فما حكم من انكر رؤية الله عز وجل بعد دخول الجنة - [00:20:49](#)

الجواب اذا انكر انسان رؤية الله يوم القيمة بعد دخول اهل الجنة الجنة فلا يخلو من حالتين اما ان يكون انكارا جحودا وتكذيب بمعنى انه علم بمواقع الادلة وعرف دلالتها ولا شبهة عنده ولكنه كذب بمقتضى ما دلت عليه - [00:21:24](#)

بهذه الادلة فان كان انكاره انكارا تكذيب فلا جرم انه كافر في هذه الحالة. لانه انكر معلوما من من الدين بالضرورة وكل من انكر معلوما من الدين بالضرورة فانه يكثر ولانه جاحد لاخبار القرآن - [00:21:54](#)

السنة ومن جحد شيئا من اخبار القرآن فقد كذب الله ومن كذب الله فقد كفر واما اذا كان انكاره انكارا تأويل وشبهة فهو مقر بهذه الادلة. ومؤمن بها ولكنه يفهم معناها خطأ لشبهة عرضت له - [00:22:17](#)

فحينئذ قبل ان نحكم عليه بمقتضى انكاره لابد اولا ان نكشف الشبهة عنه وان نكشف هذا التأويل الباطل عنه. فان عرف وانكشف واصر كفر فان عرف فان انكاره اعلم رحمنا الله واياك ان الادلة دلت على ان الرؤية التي ستكون يوم القيمة على او عين ان

رؤيه المؤمنين يوم القيمة لربهم على نوعين - [00:23:12](#)

رؤيه قبل دخول الجنة ورؤيه بعد دخول الجنة فاما ما يتعلق بالرؤيه التي بعد دخول الجنة فهذه قضيه مفصولة. ليس فيها شيء من الخلاف عن اهل السنة مطلقا بل ليس فيها الا دلالة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع كما حكيته في اول الدرس - [00:23:43](#)

فمن خالف في رؤية الله عز وجل بعد دخول الجنة فليس من اهل السنة اصلا واما الرؤية قبل دخول الجنة فهي رؤية الله في العروضات فان قلت وهل يرى الله في العروضات؟ فاقول نعم يرى الله تبارك وتعالى في العروضات - [00:24:19](#)

رؤيه عيال تليق بحاله وعظمته فان قلت ومن الذي يرى الله عز وجل في العروضات؟ فان العروضات فيها ثلاثة اقسام من الناس فيها المؤمنون والخلص وفيها الكفار والخلص وفيها المنافقون - [00:24:46](#)

فمن الذي يرى الله تبارك وتعالى في العروضات؟ فاقول الجواب هذه المسألة فيها خلاف دائري في مذهب اهل السنة الجماعة وبناء على ذلك فليست من المسائل العقدية الكبار. التي يوالى ويعادي عليها او يكفر او يبدع او - [00:25:11](#)

مفسي او يخرج عن دائرة اهل السنة والجماعة من خالفك فيها لان من من قواعد اهل السنة المتفقة ان المخالفه في مسألة ثبت الخلاف فيها عن اهل السنة والجماعة - [00:25:35](#)

لا تخرج عن دائتهم اي لا تخرج عن دائرة اهل السنة والجماعة. لانها مسألة اجتهادية والخلافة فيها سائغ فلا ينبغي ان نتناقير ان تتناقير قلوبنا بسبب الخلاف فيها. ولا ان نتشاحن او نتدابر او نتباغض بسبب الخلاف فيها - [00:25:52](#)

فان قلت وما الاقوال المنقوولة عن اهل السنة والجماعة فيها؟ فاقول نقل عن اهل السنة رحمهم الله تعالى ثلاثة اقوال اما المؤمنون

في العرصات فباجماع اهل السنة والجماعة انهم يرون الله عز وجل في هذه المواقف. فالمؤمنون - 00:26:23

لم يحصل فيهم خلاف وانما حصل الخلاف في طائفتيه من هما في طائفة المنافقين وفي طائفة الكفار فذهب بعض اهل السنة الى ان المؤمنين والمنافقين هم الذين يرون الله عز وجل دون الكفار - 00:26:49

وهذا قول الامام ابن خزيمة وغيره من اهل السنة والجماعة. رحمهم الله تعالى والقول الثالث ان الجميع يرونهم ولكن يحتجب عن المنافقين والكافر ويبقى يراهم المؤمنون حتى يدخلون حتى يدخلوا - 00:27:14

الجنة ونسب هذا القول او نقول ومال الى هذا القول ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى فان قلت وما القول الراجح فيها؟ فاقول قبل ان ابين القول الراجح لا بد ان نعلم اولا ان تلك المسألة غبية ولا مشاهدة - 00:27:33

غبية عندنا الان فاذا كانت غبية فيكون مبنها على الاجتهاد ولا على التوقيف. لان المتقرر عند العلماء رحمهم الله تعالى ان مسائل الغيب مبنية على التوقيف فلا اجتهاد فيها. فيما انها مسألة مبنية على التوقيف. فاذا لا - 00:27:54

يجوز لنا ان نثبت شيئا منها الا وعلى هذا الايات دليل ولم يأت دليل في من يرون الله عز وجل في العرصات الا في شأن المؤمنين والمنافقين. واما الكفار فقد ورد الدليل بانهم - 00:28:18

محبوبون عن الله عز وجل في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ ايهم؟ يوم القيمة لمحبوبون واطلق الله عز وجل هذا الحجب فيدخل فيه الاحتياج عنهم المطلق سواء اكان في العرصات او بعد دخولهم في النار - 00:28:38

فهم محرومون محبوبون من رؤية الله عز وجل. ومن قيد هذا الاحتياج عنهم. بكونه احتاجا كدخولهم في النار فقد قيد مطلقا والمقرر في القواعد ان الاصل هو بقاء المطلق على اطلاقه ولا يقيد الا بدليل. والمسألة غبية ما فيها اجتهاد - 00:29:06

فاذا الحق هو بقاء هذا الاحتياج على اطلاقه انت معنوي ولا ولم يرد الدليل الصحيح الصريح. الا في هاتين الطائفتين. في طائفة الاهل الایمان واهل النفاق. هم الذين يرون الله - 00:29:31

لكن يحتجب عن المنافقين ويبقى يراهم المؤمنون فقط. ففي الصحيح من حديث ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل. قال وتبقى هذه الامة فيها منافقوها. فیأئيهم الله عز وجل في - 00:29:52

التي يعرفون قال فيسجد له كل من كان يسجد له في الدنيا الى اخر الحديث. فالشاهد انه قال فيها منافقوها ومع ذلك قال فيأئيهم الله في صورته التي يعرفون. ففأدار ذلك ان الذين رأوا الله في العرصات المؤمنون من هذه الامة والمنافقون من هذه الامة - 00:30:12

لان الامر السابقة ما كان النفاق يعرف فيها. وانما عرف النفاق في امة محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي سعيد ايضا في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه ينادي مناد يوم القيمة - 00:30:35

الا فليتبع من كل من كان يعبد ما يعبد. فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس. ويتابع من كان يعبد القمر القمر ويتابع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت. قال وتبقى هذه الامة وفيها منافقوها. فیأئيهم الله - 00:30:57

فيقول انا ربكم. فيقولون نعوذ بالله. هذا مكاننا حتى يأتيانا ربنا. قال فيأئيهم في صورته التي يعرفونها في الدنيا في الامر رأى احد ربه في الدنيا؟ الجواب لا. الرؤية العلمية في الدنيا - 00:31:17

نحن نرى ان نعلم ان لربنا وجهها ولربنا يدا ولربنا سمعا وبصرها وهو وهي حق على حقيقتها. فاذا جاءهم الله عز وجل في صورته التي كانوا يعرفونها علميا في الدنيا ها فيقولون انت ربنا في الاولى ما عرفوه. لكن لما جاءهم - 00:31:38

في صورته التي يعرفونها عرفوه فخرروا له سجدا الا المنافق فينقلب ظهره صفا حديدا وذلك قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون. خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا - 00:31:58

دعونا الى السجود وهم سالمون لهذا دليل على ان الذين يرونهم هم المؤمنون والمنافقون من هذه الامة واما الكفار فلا اعلم دليلا يدل على انهم يرونهم في العرصات بل الدليل اثبت انهم لا يرونهم - 00:32:18

بل ان هذا ايضا مقتضى القسمة العقلية وهي ان الناس يوم القيمة ينقسمون ثلاثة اقسام. من كان مؤمنا باطنا وظاهرا وهم من؟

فهؤلاء لهم الرؤية المطلقة في العرصات وبعد دخول الجنة - 00:32:39

انتم معي ولا ؟ طيب والقسم الثاني ؟ والقسم الثاني من كان كافرا باطنا وظاهرا فهذا محجوب عن الرؤيتين القسم الثالث من كان مؤمنا في الظاهر ولكنه كافر في الباطن فمن عدل الله اعطاه - 00:33:00

على مقتضى ايمانه الظاهر رؤية في العرصات. ولكن يحتجب الله عز وجل عنه لأن هذا الایمان الظاهري لم يكن مبنيا على ايمان باطني. هذا هو مقتضى القسمة العقلية التي دلت عليها الدالة الشرعية - 00:33:23

هذا هو القول الصحيح الراجح ان شاء الله في هذه المسألة. وان رأيت غير هذا فلك ما رأيت اجتهادا او تقليدا. وانت اخي حبيبي ولا اجد في قلبي عليك شيئا من الغل او الحقد او الحسد او البغضاء لم ؟ لأن المسألة مسألة اجتهادية - 00:33:43
ومالتقرر عند العلماء ان مسائل الاجتهاد خاضعة للنظر والخلاف قاضي علي النظر والخلف فكل يعبد الله عز وجل بما اده اليه اجتهاده مع بقاء الخلاف خالفا ظاهريا لا يتطرق ولا ينفذ ولا - 00:34:03

ايخترق الباطن فينفذ الى القلب ؟ انتبهوا. ومن لطائف ابي العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى. انه وجه اليه سؤال من اهل البحرين اختلعوا وتنازعوا واختلفوا قلوبهم وتشاحنوا بسبب خلافهم في رؤية الله عز وجل - 00:34:23

يوم القيمة في العرصات. فكتب جوابا بدأ هذا الجواب واستغرق اكثر صفحات الجواب في ماذا ؟ في بيان ان هذه المسألة اصلا اجتهادية. لماذا تختلف قلوبكم وهذا هو دور العالم الناصح. وقد اقتدى بمنهج القرآن. لما اختلف الصحابة في في توزيع - 00:34:43
في غزوة بدر وسألوا عنها النبي وسلم نزل القرآن بقوله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول ولكن الواجب عليكم ماذا فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم. هكذا جواب العالم فاذا وجه اليك سؤال من دولة اختلف اهلها بسبب قلة علمهم وبضاعتهم في معرفة اداب الخلاف. وهي مسألة فقهية - 00:35:08

فليكن جوابك عما يؤلف قلوبهم اكثر من جوابك عن تحرير النزاع في هذه المسألة. لأن تحرير النزاع فقط قد لا يقنع الاطراف لكن تنبئهم على بقاء اخوة الدين واخوة الایمان هذا هو هذا هو الواجب عليك - 00:35:33

هيا كم رقم المسألة الان الرابعة انتهاء ولا ابتداء ؟ ابتداء. المسألة الرابعة ما هي بندر موية وقف التسجيل وقف وقفه توقيف لا اية عندنا اشكال لابد من الاجابة عليه وقد اورده علينا بعض اهل البدع - 00:35:54

خلاصة هذا الاشكال ان المؤمنين اذا كانوا قد رأوا الله عز وجل في العرصات فما سبب هذا النعيم العظيم الذي يصيبهم بعد رؤيته في الجنة فان رؤية الشيء ثانية مرة - 00:36:42

لا يتفاتحا بها القلب كرؤيته اول مرة افهمتم هذا الاشكال هكذا اوردوه علينا. قالوا فانك اذا رأيت منظرا جميلا اول مرة فانه يسرق لك ويأخذ بي تلابيب قلبك لكن اذا صرفت النظر عنه وجئته بعد زمان ونظرت اليه مرة اخرى لا تجد في قلبك ذاك الانبهار - 00:37:03
فما يصيب القلب في الرؤية الثانية الاولى او الثانية ليس كما يصيب القلب في الرؤية الاولى فكيف الجواب عن ذلك نقول لا اشكال في ذلك ولله الحمد والمنة. والجواب عنها من عدة اوجه - 00:37:38

الوجه الاول ان الله عز وجل جعل لكل رؤية مقصودا وحكمة فتحق مراد الله عز وجل ومقصوده وحكمته في كلا الرؤيتين فان قلت وما مقصود الرؤية الاولى ؟ فنقول الرؤية الاولى انما حكمة الله فيها مجرد التعريف - 00:38:02

ليس التلذذ ولا النعيم. وانما مجرد التعريف. فان قلت وما دليلك على هذا ؟ اقول دليلي ما في الصحيح في قول النبي صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون. اذا القضية قضية نعيم وتلذذ - 00:38:33

ولا قضية تعرف ؟ قضية تعرف وتعريف فقط فهل تحقق مقصود هذه الرؤية في العرصات ؟ الجواب نعم. واما المقصود من رؤية يوم من رؤية من رؤية الجنة ليس هو التعريف لا بل هي رؤية النعيم الكامل واللذة الكاملة والسرور الكامل. ولذلك اصاب - 00:38:53
المؤمنين في العرصات ما اراده الله من التعريف واصابهم بعد دخول الجنة ما اراده الله من الرؤية الثانية وهي النعيم واللذة فاذا حكمة الله عز وجل في كل رؤية ها قد تحققت فالرؤبة الاولى مقصودها التعريف وقد تحقق والرؤبة - 00:39:21
هي مقصودها النعيم واللذة والانس والحظور. ولا وكمال وكمال اللذة والنعيم. وقد تتحقق فتحقق فمن كلا الرؤيتين ما يريد الله تبارك

وتعالى فلا تعارض بين هذا وهذا لا تعارض بين هذا وهذا - 00:39:41

فان لم تقنع بهذا الجواب فدونك الجواب الثاني وهي ان الرؤية في العرصات رؤية عامة ولا خاصة؟ عامة. فيarah المؤمنون والمنافقون والكافار على قول من ادخل الكفار معهم فاذا هي رؤية عامة. واما رؤية اهل الجنة لله عز وجل بعد دخول الجنة. هي رؤية - 00:40:01

خاصة باهل الايمان. ومن المعلوم ان ما يكتسبه الانسان في رؤية الملك على وجه الخصوص اكثر مما يكتسبه رؤيته على وجه العموم ومجالسة الملك في المجالس العامة ليس ك المجالسه لخواصه في مجالس الخاصة. هذا في ملوك الدنيا - 00:40:34

ولذلك في المجالس العامة لملوك الدنيا قد لا تستطيع انت ان تكلمه ولا ان تطيل النظر اليه ولا ان تكون قريبا منه لكن في الرؤية الخاصة كل ذلك يتلاشى فاعطى الله عز وجل المؤمنين في رؤية العرصات ما يتناسب مع الموقف العام - 00:40:58

واعطاهم عز وجل في رؤيته في في الرؤية الخاصة ما يتناسب مع واقعها وهي الخصوص كذا ولا ؟ وان لم تقنع بهذا الجواب فدونك الجواب الثالث وهي ان رؤية العرصات ورؤية في موقف خوف وليس موقف امن - 00:41:26

فهي رؤية في وقت القلوب فيه منزعجة. والاسماع فيه والافئدة فيه خائفة والاسماع فيه صادحة واما بعد دخول الجنة فانهم يرون الله مع كمال الامن المطلق وكمال الراحة المطلقة. وكمال الانس المطلق - 00:41:55

فلا خوف ولا حزن لأنهم لا يخافون مما يستقبلونه اهم من اهل النار؟ امنوا من هذا الخوف بعد دخول الجنة ومن المعلوم ان الاشياء التي تراها في وقت خوفك - 00:42:30

لا تستند برؤيتها كرؤيتها لها في وقت امنك وراحتك ولذلك قالت عائشة لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة ايش حفاة عراة غرلا. قالت يا رسول الله - 00:42:46

الرجال والنساء جمیعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا ابنة الصديق الامر اعظم من ان ينظر بعضهم الى بعض مع ان امرأة لو تجردت امامك في حال امنك وراحة قلبك فانك سوف تنظر دقائق دقائق تفاصيل جسدها. وتستند بهذه الرؤية - 00:43:06

ولكن في حال الخوف ربما تتجرد امرأة امامك وانت فار مما تخافه ولا تنظر لها الا شجرا. لا يقوم في قلبك في نظرتك المصحوبة بالخوف والقلق والانزعاج ما يصاحب قلبك في نظرة الامن والراحة والاطمئنان - 00:43:28

ما ادرى كلامي واضح ولا لا فبناء على ذلك اختلف ما يصيب قلوب المؤمنين في الرؤيتين لاختلاف الموضعين. واختلاف الحالين فاما الرؤية الاولى فلم يصبهم كمال اللذة ولا كمال النعيم في رؤية ربهم لأن الموقف موقف خوف وانزعاج - 00:43:49

وقلق واما في الجنة فاصاب قلوبهم وائفتهم ونظرت ونظرت وجوههم بسبب هذه الرؤية. بما لا يوصف ولا يعلمه الا الله. بسبب انهم رأوه هذا كون قلوبهم مطمئنة وائفتهم مرتاحه. ليس فيها انزعاج ولا خوف ولا قلق - 00:44:12

معي في هذا ولا لا؟ فهذه الاجوبة قد تغريك وتكشف لك هذا هذا الاشكال ان شاء الله وهناك وجه رابع ان اردتموه وهو متفرع عما ذكرته قبل قليل. وهي ان الرؤية في العرصات مصحوبة بمطلق الامن - 00:44:39

واما الرؤية في الجنة فهي مصحوبة بماذا؟ بالامن المطلق. من يشرح لها هي كأنها قريبة او قريبة من الامر الثالث لكن اشرحوها لي نعم يا شيخ هيثم احسنت لكن عندهم بقية امن - 00:45:10

ولا جرم ان ما تراه في حال مطلق الامن ليس كما تراه في حال الامن المطلق وهذا الجواب الرابع كانه قريب من الجواب الثالث. في بهذه الاجوبة ينكشف لك ان شاء الله - 00:45:33

انه لا اشكال في اختلاف الرؤيتين واختلاف المقصود من الرؤيتين واختلاف حال المؤمنين بعد الرؤيتين انتهى الوقت طيب المسألة كم رقمها عندكم؟ السادسة او الخامسة؟ المسألة الخامسة ان قلت هل امن اهل البدع بها - 00:45:49

فنقول الجواب اتفق اهل البدع على عدم الايمان برؤية الله عز وجل لا في العرصات ولا بعد دخول الجنة فلم يؤمن بهذه العقيدة العظيمة الا اهل السنة والجماعة. وحربي بمن كفر برؤية الله ان يحرم منها يوم القيمة - 00:46:21

وان يحتجب الله عز وجل عنه جزاء وفاقا كما حجب قلبه في الدنيا عن معرفة هذه الرؤيا وعن العلم بها وعن الايمان بها. فمن حجب

قلبه عن الايمان بها في الدنيا فان الله فانه حري - 00:46:44

لان الله يحتجب عنه يوم القيمة. جزاء وفaca لان المتقرر في قواعد العقوبات ان الجزاء من جنس العمل الا بدليل فقد انكرها الجامية والخوارج والمعتزلة والاشاعرة والماتريدية والكلابية وعامة اهل البدع - 00:47:04

وكلهم قالوا با ان المقصود النظر اما ان يحمل على نظر الثواب والنعيم. او على انتظار الثواب النعيم لكن لم يقل احد منهم انه محمول على رؤية الله عز وجل على ما يليق بحاله وعظمته. هذه عقيدتهم نعود - 00:47:37

اعوذ بالله منها ونشهد الله عز وجل ومن حضرنا من الملائكة انها عقيدة فاسدة باطلة فان قلت وهل لهم ادلة يستدلون بها على تلك العقيدة الفاسدة؟ ان الله لا يرى؟ فاقول نعم - 00:47:57

لهم ادلة عامة وخاصة واظن ان البحث سيطول لان الادلة كثيرة والاجابة عن كل واحد منها قد تطول. فلعلنا نرجى الاجابة عن هذه الشبهات الى الاسبوع القادم ان شاء الله تعالى. اذا نقف عند عرض الادلة التي يستدل بها اهل البدع على - 00:48:19

انكارهم لرؤية الله عز وجل يوم القيمة واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد تابع بقية هذه المادة من خلال المادة التالية - 00:48:44